أنماط جملة الشرط في شعر أبي الفتح البُستي

د . معصومه حاجى عموشا الباحثة. سلوى عبد الرحمن سلطان الكرعان

Diwani19842015@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٨/٢٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/٤

المستخلص

يعد الشاعر أبو الفتح البستي من أبرز الشعراء الذين كان لهم الاثر الكبير في الشعر العربي في العصر العباسي والحديث، وكان للنقاد والادباء شهادة بجودة الشاعر وبالطريقة الخاصة التي يستخدمها في الكتابة شعرا ونثرا وهذا ما يؤكد حكمة الشاعر وعلمه بالأدب واللغة ومراعاته للأغراض البلاغية والنحوية. يعد أسلوب الشرط بنوعيه (الجازم وغير الجازم) من الأساليب النحوية المهمة في الأبحاث العربية والأدبية والذي تختلف دلالاته حسب نوع الجملة الشرطية وموقع الفعل في الجملة، وقد استخدم الشاعر البستي هذا النوع من الاساليب في شعره بشكل واضح وصريح من خلال استخدام ألفاظ الشرط التي ظهرت في شعر الشاعر وأسلوبه الأدبي وقصائده وبمختلف الاغراض البلاغية. يهدف هذه البحث إلى البحث في أسلوب الشرط في شعر أبي الفتح البستي ودراسته بلحاظ المنظومة النحوية والبلاغية، وتسليط ضوء البلاغة على نتاج ذلك المعنى. وانطلقت الدراسة من السؤال الرئيسي (ما هو نتاج ابو الفتح البستي من الصور البلاغية المتضمنة للشرط النحوي) وخلص البحث الى ان أسلوب الشرط (الجازم وغير الجازم) قد ظهر في شعر البستي بشكل واضح وصريح من خلال استخدامه لأدوات الشرط وبأسلوب أدبي وبمختلف الاغراض البلاغية.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الشرط، ادوات الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط ، أبو الفتح البستي، البلاغة

Abstract:

The poet Abu al-Fath al-Basti is considered one of the most prominent poets who had a great impact on Arabic poetry in the Abbasid and modern eras. Critics and writers have testified to the quality of the poet and the special method he

uses in writing poetry and prose. This confirms the poet's wisdom, his knowledge of literature and language, and his consideration of rhetorical and grammatical purposes. The conditional style, with its two types (jussive and non-jussive), is one of the important grammatical styles in Arabic and literary research, and its connotations vary according to the type of conditional sentence and the location of the verb in the sentence. The poet Al-Basti used this type of style in his poetry clearly and explicitly through the use of conditional words that appeared in The poet's poetry, literary style, and poems for various rhetorical purposes. This research aims to investigate the subjunctive style in the poetry of Abu al-Fath al-Basti, study it using the grammatical and rhetorical system, and shed the light of rhetoric on the product of that meaning. The study started from the main question (what is the product of Abu al-Fath al-Basti regarding the rhetorical images that include the grammatical condition), and the research concluded that the conditional style (assertive and non-assertive) appeared in al-Basti's poetry clearly and explicitly through his use of conditional tools in a literary style and for various rhetorical purposes

الشرط الجازم وادواته

تعد أدوات الشرط الجازمة من أدوات النحو العربي التي تخبرنا بالتأكيد على صحة الفعل أو عدمه، وهي كالتالي:

١- إن: يدل على التأكيد على صحة الفعل، مثل: إن تسع في الخير تلق الخير.

٢- من: للعاقل مثل: من يجتهد في دراسته ينجح.

٣- إذما: بمعنى إن وهي حرف شرط للربط مثل: إذما تدرس ادرس

٤- ما، مهما: لغير العاقل ويدلان على الاحتمال والاستحالة، وهو يشير إلى أن الفعل ممكن أن يحدث وممكن أن لا يحدث، مثل: ما تبذل من جهد ينفعك، مهما تفعل للناس تحصد نقدهم.

٥- متى، إيان: وهما تدلان غلى الزمان مثل: متى ينضج العنب نقطفه، أيان تسرع في مشيك تصل مبكرا.

٦- كيفما: وهي تدل على الحال مثل: كيفما تعامل جارك يعاملك.

٧- أين، أنى، حيثما: وهي تدل على المكان مثل: أين تذهب تجد اثر المعلم، أنى تسع تجد خيرا، حيثما تتوجه ثمة وجه الله.

٨-أي: ويكون معناها بحسب مضافها نحو: أي ساعة تحضر أحضر.

وسنتناولها بشيء من التفصيل كما سيأتي:

إن

إن تتفق مع أدوات الشرط الجازمة جميعها في تعليق الجواب على الشرط في الزمان المستقبل بكسر الهمزة وسكون النون، نحو قوله تعالى: ﴿ان تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾،[١] وهي أم باب الجزاء، حتى لا تكاد تفارقه؛ لأنها إذا وقعت في التركيب الشرطي لم تكن لها وظيفة نحوية غير ربط طرفي الشرط، وتعليق أحدهما على الآخر، فهي أبدا على حالة واحدة لا تفارق المجازاة، وهي مبهمة عند سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) تربط جملة فعل الشرط بجوابها، وتصيرها كالجملة الواحدة، بينما أدوات الشرط الباقية قد تتصرف، فيكون لها استعمالات دلالية مختلفة كالاستفهام، والموصولية وغير ذلك.[٢]

و (إن) أداة شرط جازمة، ومن المقرر أن أداة الشرط الجازمة – مهما تكن صيغة فعل الشرط أو جوابه – مستقبلا خالصا نحو: (إن جئتني أكرمتك). (إن تجئني أكرمك).

فمن حق (إن) أن يليها المضارع الذي يدل على الاستقبال، فهي للشرط في الاستقبال، لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره، فالأفعال المستقبلية مشكوك في وقوعها فهي قد تتحقق أو لا تتحقق.

وإذا جاء بعدها ماضيا توجهت دلالته إلى المستقبل غالبا، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع،[٣] نحو قوله تعالى: ﴿وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾،[٤] أي إن تعودوا في المستقبل نعد.

ومنه قول الفرزدق:

وَإِن نَقِــدَت يَــداهُ فَــزَلَ عَنهــا أَطــافَ بِــهِ عَطِيَــةُ فَاِســتَدارا٥

وقد يأتي الشرط مع (إن)، ليدل على الماضي وليس ماضي المعنى، فيكون الشرط معها بمعنى فرض الوقوع في الماضي،[٦] كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾،[٧]

ومن قول جرير:

مهلا سألت الناس إن كنت جاهلا بأيامنا يا بن الضروط فتعلما٨

وإن هي أم باب الجزاء لسببين:

١. أنها حرف بالإجماع وغيرها من الأدوات اسم.

٢. أنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يختص بعض المواضع، فمن للعاقل وما، ومهما لغير العاقل، وهكذا باقي الأدوات التي تأتي في معان معينة، وإن وحدها تصلح للجميع،[٩] ولذلك قال المبرد: إن (إن) أصل الجزاء، لأنك تجازي بها في كل ضرب منه، تقول: (إن تأتني أتك)، وإن تركب حمارا أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء وليس هكذا سائرها.

كما أنها لا تخرج عن باب الجزاء وغيرها من الأدوات قد يخرج من باب الجزاء إلى غيره وقد ترد (أن) المفتوحة الهمزة ساكنة النون – شرطية كإن المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون، ورجحة ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)؛ وذلك بسبب توارد المفتوحة والمكسورة على المحل.[١٠]

من

من الشرطية، وضعت للدلالة على من يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط وهي مبهمة، تؤدي معنى المفرد، والمثنى، والجمع، ويفرق بين هذه المعاني الضمير العائد إليها.[١١]

كقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَبِيِ مَن يَأْتِ مِنكُنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾.[١٢]

من هنا تدل على المفرد المؤنث بدليل الضمير في لها.

ولا تدل الأداة (من) بذاتها على زمن معين معروف البداية والمقدار؛ لأنها تربط الجواب بالشرط،[١٣] ويحكم عليها بالرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾،[١٤] و(من) هنا في محل رفع مبتدأ، والنصب كقوله (من تحب أحب)، فـ (من) في محل نصب مفعول به، والجر يكون بحرف جر، وبإضافة اسم إليها؛ ومثاله: (إلى من تنظر أنظره).[١٥]

أما (من) من حيث دلالتها على الزمن، فالراجح عند جمهور النحاة أنها لا تدل بذاتها على زمن معين، وقال فريق آخر إنها تفيد – أحيانا – مع الشرط الزمن المؤقت المعين، وقيل بأنه قد تستخدم لغير العاقل مجازا، ومن المجاز تغليبه على غير العاقل عند اختلاطه معه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَ كُلَ دابَةٍ مِن ماءٍ﴾،[١٦] لاقترانه بالعاقل المدرج تحت قوله (كل دابة).

إذ ما

قيل بأن أصلها (إذ) ضم إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي،[١٧] ولا تكون شرطا إلا إذا ضم إليها (ما)، ويرى سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) ومن معه بأنها من الحروف،[١٨] بخلاف المبرد (ت: ٢٥٨ هـ) وغيره

الذين يعتبرونها من الأسماء، فهي عندهم ظرف زمان بمعنى: متى، إذا قلنا: إذ ما تستمع للموسيقى تهدأ نفسك كان المعنى على الرأي الأرجح.[١٩]

وقال المبرد (ت: ٢٥٨ هـ): لا يكون الجزاء في (إذ) ولا (حيث) بغير (ما)؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة فعملتا.[٢٠]

وقد بين ابن الوراق سبب دخول (إذ ما) في باب الجزاء، حيث قال: وأما (إذ): فاستعملت في الجزاء بانضمام (ما) إليها، وخرجت من حكم الظرف، وإنما حكمنا عليها بالحروف، لأن معناها قد زال، فاستعملت استعمال (إن)، ألا ترى أنها تستعمل في المجازاة للمستقبل، كقولك: إذ ما تقل أقل، أي: كما تقول أقول، فلما زال عن حكم الوقت، أجريت مجرى (إن)، فهذه فائدة دخولها، ليكثر باب الجزاء بها، وتقوى (إن) بانضمام حروف إليها، ولذلك أضافوا (إذ) وغيرها، وإنما لزمت (إذ) ما، و(حيث) ما، في باب المجازاة، لأنهما ظرفان يضافان إلى الجمل، فجعلت (ما) لازمة لهما، لتمنعهما من حكم الإضافة، وتخلصهما في باب الجزاء.[٢١]

والذين استدلوا على اسميتها، قالوا بدليل الإخبار بها، وإبدالها من الاسم، وعندما زيدت إليها (ما) وركبت معها غيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، فقولنا: (إذ ما أتيت)، بمنزلة قولنا: (إذ ما تأت)، وتغيير المعنى يقتضي تغيير اللفظ، فإلزامه (ما) يدل على تغيير معناه. وأصبحت (إذ) مع (ما) بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وهو مبني ومبهم، مفتقر إلى جملة بعده توضحه وتبينه، مما سوغ لهذا الاسم أن يدخل في باب الجزاء، وبذلك تكون (إذ ما) شرطية جازمة لفعلين، فتصير (إذ ما) بمنزلة إن، وليست (ما) فيها بلغو.[٢٢]

تتشابه (إن) مع (إذ ما) في تصنيفهما على الحرفية، وفي الدلالة على الاستقبال، غير أنها تختلف عن (إن) في كونها تدل على الحدث الذي يكون احتمال وقوعه كبيرا، بينما (إن) تكون للدلالة على الحدث الذي يحتمل حدوثه.[٢٣]

مهما

تفيد تعميم الشرط لغير العاقل، وهي مبهمة تقع على كل شيء، وقد اختلف النحاة في تركيبها، وفي اسميتها، أو حرفيتها.

فقد ذهب الخليل (ت: ١٧٠ هـ) إلى أنها مركبة من (ما ما)، (ما) الأولى شرطية، والثانية زائدة، وقد تلازما في الاستعمال، فصارا بمنزلة الكلمة الواحدة، ولأنهم استقبحوا التكرير أبدلوا من الألف الأولى هاء،

وجعلوها أداة واحدة.[٢٤]

وذهب بعض النحاة إلى أنها غير مركبة، على وزن (فعلى)، فحقها على هذا أن تكتب بالألف المقصورة، ولو سمي بها لم تنصرف؛ لكون الألف زائدة، ولو قيل: إنها للتأنيث لم تنصرف مع تنكيرها.[٢٥]

أما الذين قالوا: بتركيبها، قالوا: في أصلها وجهان:[٢٦]

الأول: أن تكون أصلها (ما)، فزيدت عليها (ما)، كما تزاد على إن، وأين، ومتى، وغيرها من أدوات الشرط، فأصبح لفظها (ما ما)، فأبدلوا من الألف الأولى هاء؛ لأنها من مخرجها، كراهة تكرار اللفظ، فأصبح لفظها مهما.

الثاني: أن يكون أصلها (مه)، مثل (صه) بمعنى (اسكت) أو (اكفف)، ثم دخلت عليها (ما) الشرطية، فأصبح لفظها (مهما).

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوا، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾.[٢٧]

ما

اسم شرط جازم، تفيد تعميم الشرط لغير العاقل،[٢٨] ثم ضمنت معنى الشرط،[٢٩] وهي مبهمة، وتأتي شرطية دالة على عموم الزمان (٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَ إِلَيْكُمْ﴾.[٣٠]

وعد سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) (ما) من الأسماء غير الظروف التي يجازى بها، حيث قال: فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من، ما، وأي.[٣١]

وجوز سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) أن تكون (ما) موصولة وشرطية، إذا جاء بعدها فعل ماض، مثلها في ذلك (من، أي) فإن جاء بعدها فعل مضارع فالوجه كونها موصولة، ويجوز جعلها شرطية فيجزم المضارع.[٣٢]

متى، أيان

وهما اسمان يدلان على الزمان ويعرب كل منهما في محل نصب ظرف زمان مثل: (متى تعملوا الخير تجدوه)، و(أيان تحترم حقوق الناس يسد السلام).

بقي ان نذكر بأن الاسم (متى) مبني على السكون والاسم (أيان) مبني على الفتح.

كيفما

وهي اسم شرط جازم مبني على الفتح وتعرب في محل نصب حال، وأصلها (كيف) ضم إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي،[٣٣] ولا تكون شرطا إلا إذا ضم إليها (ما) نحو قولنا: كيفما تجلس أجلس.

أين، أنى، حيثما

وهي اسماء للمكان تأتي شرطا، وتفيد الدلالة على عموم الأمكنة،[٣٤] ثم ضمنت معنى الشرط،[٣٥] وقد تدخل على (أين) (ما) الزائدة فتصبح (أينما)، كما في قوله تعالى { فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم}،[٣٦] ولا تؤثر (ما) الزائدة في المجاز بها،[٣٧] فهي تجزم فعل الشرط وجوابه. وتؤدي (أين) وظيفة الشرط سواء ألحقت بها (ما) أم لم تلحق بها، نحو: (أين تكن أكن)، و(أينما تكن أكن). قال ابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ): والأكثر في استعمالها أن تكون مضمومة إليها (ما).

ومن أحكامها النحوية: إذا جاء بعدها اسم فهي معمول لفعل الشرط المحذوف المفسر بما يذكره بعده، نحو قول الشاعر:

صـــعدة نابتـــة فـــي حـــائر أينمـــا تميلهـــا الـــريح تمـــل

فجملة (تميلها) لا محل لها مفسرة.

ويرى النحاة أن أينما في قوله تعالى: ﴿أينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم﴾، مركبة من (أين وما)، وأن معنى الشرط في (أين)، وأن (ما) زائدة، وأن الشرط بـ (أين)؛ أينما الريح تميلها تمل.

اما (انى وحيثما) فهي بمعنى (أين) وتدل على المكان ايضا نحو: أنى تسع تجد خيرا، حيثما ينتشر الجهل تنتشر الفوضى.

أي

ومعناها بحسب ما يضاف إليها وهي اسم شرط جازم مبهم عام، يصلح لذوي العلم وغيرهم فإن أضيفت إلى ظرف مكان فهو للمكان، نحو: (أي مكان تجلس أجلس معك)، وإن أضيفت إلى ظرف زمان فهو ظرف زمان، نحو: (أي يوم تخرج أخرج)، فإلى أي شيء أضفتها كانت منه.[٣٨]

وقد يحذف ما يضاف إليها إن كان معلوما، نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَهَ أَوِ ادْعُوا الرَحْمَٰنَ أَيًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ...﴾،[٣٩] والتقدير (أي اسم تدعوا...)، ولحقت (ما) (أيا) توكيدا وعوضا من

الإضافة،[٤٠] وحذف المضاف إليه بعد (أي) حسن كحسنه إذا كان مضافا.[٤١]

الشرط غير الجازم وادواته

حظيت أدوات الشرط الجازمة السهم الأوفر من الدراسة والتحليل، عند النحويين، ولكن أدوات الشرط غير الجازمة لم تلق تلك العناية من النحويين القدماء؛ لأنها فقدت هذه المزية (عمل الجزم)، لذا نجد الحديث عنها متناثرا، لا يضمه حيز واحد،[٤٢] بل نجد بعضهم يقتصر على ذكر بعضها، ويقصي البعض الآخر.[٤٣]

ويزاد على ما تقدم نجد أنهم قد اختلفوا فيها من جوانب عدة، منها:

١. اختلافهم في تصنيفها،[٤٤] كما في أدوات الشرط الجازمة.

٢. اختلافهم في شرطية بعض الأدوات أمثال الأداتين: (أما، ولما).

٣. اختلافهم في عامل الجزم وعدمه في بعض الأدوات من حيث العمل، وهي الأدوات: (إذا، ولو، وكيف).

وسوف نتناول في هذا المبحث جميع أدوات الشرط غير الجازمة بالشرح والتفصيل ودلالة كل حرف، نوردها في الآتي

إذا

تكون ظرفا للزمان المستقبل في معنى الجزاء، ولا بد لها من جواب: كقولك: (إذا جاءني زيد فأكرمه)، معناه إذا يجيء. فـ(إذا) من الظروف غير المتصرفة لبنائه. ظرف وضع لزمان نسبة مستقلة يقع فيه أخرى؛ ولذلك تجب إضافته إلى الجمل، كـ (حيث) في المكان، وبني تشبيها بالموصولات، واستعمل للتعليل والمجازاة؛ ومحله النصب أبدا على الظرفية، فلا يقع بعد (إذا)[٤٥]

لو

تفيد تعليق الجواب على الشرط في الماضي، وهي حرف امتناع لامتناع، وفسره الأكثرون بأن المراد امتناع الثاني لامتناع الأول، وأداته الوحيدة (لو) فالحدث الأول السبب، وليس له إلا وجه واحد هو (الامتناع) نحو: (لو جاء زيد لأكرمته) فبامتناع مجيء زيد امتنع إكرامه.

وقد عارض ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ) العبارة القائلة بأن (لو) حرف امتناع لامتناع، وقال: حرف

يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كأنه يقول: (لو) إذا كانت للشرط تدل على امتناع فعل الشرط، وعلى استلزام فعل الشرط لجوابه، من غير تعرض للدلالة على نفي جوابه.[٤٦]

وإن امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجواب، فقد يستلزمه وقد لا يستلزمه ولا تكون عبارتهم حرف امتناع لامتناع صحيحه إلا إذا كان غرضهم أن ذلك الامتناع هو الغالب.

و (لو) من أدوات الشرط غر الجازمة، التي يجب اقتضاؤها جملتين فعليتين ماضيتين، مع القطع بانتفاء الشرط، ويمتنع أن يليها الجملة الاسمية التي تفيد الثبوت، لأن (لو) تشبه (إن) الشرطية في الاختصاص بالأفعال، فلا يليها إلا فعل سواء أكان ظاهرا أم مقدرا والغالب فيها إذا جاء بعدها أفعال ماضية، بقيت على مضيها، نحو قول الفرزدق:

وَلَــو عَلِمَــت أَنَ الوَثــاقَ أَشَــدُهُ إِلى النارِ قالَت لي مَقالَةَ ذي عقل٤٧

وإذا جاء بعدها المضارع أول بالماضي، لأن دخولها على المضارع يخالف الوضع الأصلي لها، ومن ذلك قول الفرزدق:

لَـو تَشرَبُ الكَلبـى المَراضُ دِماءَنـا شَفَتها وَذو الداءِ الَذي هُوَ أَدنَفُ٤٨

ويقترن جواب (لو) باللام، ليفيد توكيد ارتباط الجواب بالشرط، إذا كان ماضيا مثبتا، نحو قول جرير:

لــو كــان عهــدك كالــذي حــدثنا لوصــلت ذاك فكــان غيــر رمــام٤٩

لولا

أصلها (لو) دخلها (لا) فتغير معناها، وتفيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي. ولها استعمالان:

١. هي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشرط (١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾.

قال الزجاجي (ت: ٣٣٧ هـ): اعلم أن لولا نقيضة لو، وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال، ضدا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمر (إن كان كونا عاما)، واللام داخلة على الجواب.[٥٠]

وتكون الجملة بعدها جملة اسمية، يذكر فيها المبتدأ، بعد لولا، ويحذف الخبر وجوبا (إن كان كونا عاما)، أما الجواب فيكون جملة فعلية، كما في (لو)، وإن كان الجواب ماضيا مثبتا قرن من بين ألأم أنف وسبال.[٥١]

قال المبرد (ت: ٢٨٥ هـ): (لو لا) حرف يوجب امتناع الفعل لو وقوع اسم تقول: لولا زيد لكان كذا وكذا فقوله: لكان كذا وكذا، إنما هو لشئ لم يكن من أجل ما قبله.[٥٢]

وهذا مذهب الجمهور في معناه، بينا يرى المالقي (ت: ٧٠٢ هـ): أن تفسر بحسب الجمل التي تدخل عليها فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع لوجوب، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: (لولا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: (لولا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع، نحو (لو لا عدم قيام زيد لأحسنت إليك).[٥٣]

وذلك مثل قول الفرزدق:

لــولا عطيــة لاجتــدعت أنــوفكم مــن بــين ألآم آنــف وسـبال٥٤

وإن كان منفيا تجرد منها وذلك مثل قول جرير:

يــا ضَــبُ لَــولا حَيــنُكُم مــا كُنــتُمُ عَرَضــاً لِنَبلــي حــينَ جَـدَ نِضــالي٥٥

ولا يخلو أن يكون الاسم بعد (لولا) ظاهرا أو مضمرا، فإن كان ظاهرا، ارتفع بالابتداء عند البصريين، وإن كان مضمرا ارتفع، والخبر محذوف لازم للحذف.

وذهب الكوفيون إلى أن (لولا) ترفع الاسم بعدها، نحو: لولا زيد لأكرمتك، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها ترفع الاسم بعدها؛ لأنها نائب عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم.

لو ما

ذكر سيبويه (ت: ١٨٠ هـ): (لولا)، و(لو ما)، فقال عن دخول (لا) على (لو): وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل ما، وذلك قولك: (لولا)، صارت (لو) في معنى آخر كما صارت حين قلت: (لو ما).

وعد سيبويه (لولا)، و(لو ما) لابتداء وجواب؛ فقال: فهما لابتداء وجواب، فالأول سبب ما وقع، وما لم يقع، وتابعه المبرد في ذلك.

يقول الطبري (ت: ٣١٠ هـ): والعرب تضع موضع (لوما) (لولا)، وموضع (لولا) (لو ما)[٥٦] ومن ذلك قول ابن مقبل [البسيط]:

لَوْمــا الحَيــاءُ وَلَوْمَــا الــدينُ عِبْتُكمــا بــبَعْضِ مــا فيكُمــا إذْ عِبْتُمَــا عَــوَرِي[٥٧]

وجاء في إعراب القرآن وبيانه: (لوما) و(لولا) لهما وجهان:

أحدهما: أن يدلا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما؛ فيختصان بالجمل الإسمية، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿... لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾.

الثاني: أن يدلا على التحضيض؛ فيختصان بالجمل الفعلية. نحو قوله تعالى: ﴿لو ما تأتينا بالملائكة..﴾.

(لو ما) بمعنى (هلا)، لا عمل لها وصار للتحضيض؛ لدخوله على المضارع (تأتينا).

لما

وصفها المعربون بـ (لما) الحينية، ومعنى هذا الوصف أنها بمعنى (حين) فتفيد أيضا تعليق الجواب على الشرط، تقول: (لما التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفر الجبان).

وقد تستخدم (لما) بمعنى لم في نفي الفعل المستقبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِن ذِكْرِي ۖ بَل لَمَا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ وتكون بمعنى إلا.

أما

(أما) حرف بسيط فيه معنى الشرط، يؤول بمعنى: مهما يكن من شيء؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولا بد بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك: (أم زيد فمنطلق) مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أما مقامها، وكان الأصل أن يقال: أما زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنما أخرت لضرب من إصلاح اللفظ.[٥٨]

وذهب المبرد (ت: ٢٨٥ هـ) إلى أن (أما): حرف اختيار يتضمن معنى الشرط، فإذا قلت: أما زيد فمنطلق، فالأصل: إن أردت معرف حال زيد، فزيد منطلق حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت مناب ذلك (أما) ويقع الاسم بعدها مبتدأ، ليسد مسد المحذوف وتلزم الفاء خبره.

ويرى الرضي (ت: ٦٨٦ هـ) أنه حصل من حذف الشرط وإقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان

مهمان:

١. أحدهما: تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال.

٢. الثاني: قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشرط.[٥٩]

وقد أورد السيوطي (ت: ٩١١ هـ) أن بعض النحاة أنكر مجيء (أما) شرطية؛ لأنها لو كانت شرطية لكان ما بعدها متوقفا عليها، وأنت تقول: أما علما فعالم، فهو عالم ذكرته، ولم تذكره، بخلاف: إن قام زيد قام عمرو، فقيام زيد متوقف على قيام عمرو[٦٠]

كلما

أداة شرط غير جازمة، تفيد التكرار، مركبة من (كل) و(ما)، فكل تفيد الاستغراق، وما مصدرية ظرفية، قال سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) في ذلك: كلما تأتيني آتيك، فالإتيان صلة لـ (ما)، كأنه قال كل إتيانك آتيك، وكلما تأتيني يقع أيضا على الحين ولا يليها إلا الفعل الماضي، والعامل فيها جوابها.

وقال عنها أبو حيان (ت: ٧٤٥ هـ)، وتبعه ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ): إن (ما) المصدرية الظرفية في (كلما) هي شرط من حيث المعنى، ثم احتيج إلى جملتين بعدها: إحداهما مترتبة على الأخرى)، وفي هذا إشارة إلى وظيفة التعليق فيها.

وقد شبهها الرضي (ت: ٦٨٦ هـ) بأدوات الشرط، واستند في ذلك على دلالتها؛ إذ إن فيها معنى العموم والاستغراق الذي يلازم أدوات الشرط.

زيادة على ذلك دخولها على الشرط المقطوع بحصوله- كما في الأداة (إذا) -، أو غير المقطوع بحصوله- كما في الأداة (إن).

وكل ما قاله الرضي (ت: ٦٨٦ هـ) في دلالة (كلما) صحيح، غير أنه لم يشر إلى دلالة التكرار في (كلما)، وجاء في قول أبي حيان (ت: ٧٤٥ هـ): ولا يمكن أن يكون فعل الشرط إلا مما يمكن فيه التكرار إذا كان بعد (كلما) ومتعلقها.

والتكرار في السياق راجع إلى معناها، وليس إلى دلالة الفعل على التجدد، كما ذهب عبد القاهر الجرجاني، إلى ذلك في قول الشاعر:

أو كلمـــا وردت عكـــاظ قبيلـــة بعثـوا إلـــي عـــريفهم يتوســـم[٦١]

الأغراض البلاغية في تركيب الشرط عند البستي

تقسم الاغراض البلاغية بشكل عام الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي كالاتي :

١- علم البيان : والمراد به ايراد المعنى الواحد ولكن بطرق مختلفة ومن صوره البديعية (التشبيه ، الكناية ، الاستعارة ، الحقيقة والمجاز)

٢- علم البديع : وهو جودة الشاعر بتحسين ما يقوله من كلام بعد التطبيق على مقتضى الحال ووضوح الدلالة ومن الصور البديعية التي يظهر بها هذا اللون من الاغراض هي (التورية ، الجناس ، الطباق ، السجع ، الالغاز ...الخ)

٣- علم المعاني : وهو ما يختص بالجملة الاسمية والفعلية ومن اغراضه (التعجب ، المدح والذم ، القسم ، ... الخ)

وسنتناول القسم الاول والثاني من هذه الاغراض :

١-٢-١. التشبيه والكناية والاستعارة في التركيب الشرطي عند البستي

لم تغب أساليب التشبيه والكناية والاستعارة عن شعر الشاعر أبي الفتح البستي وخاصة في التركيب الشرطي الذي نلحظه من خلال الأدوات الخاصة بالشرط مثل (إذا- إن-لولا-لوما) .

التشبيه هو أحد أساليب البلاغة العربية وهو إيجاد شبه بين شيئين مختلفين في بعض الخصائص لتوصيل معنى معين أو لجعل النص أكثر إيضاحا ويستخدم التشبيه في الخطاب الأدبي والنثر والشعر والخطابات العامة وغيرها من النصوص الأدبية والتوضيحية ويقول في الأبيات القادمة ما يفيد هذا المعنى فيقول:

رميتــك عــن حكــم القضــاة بنظــرة ومــا لــي عــن حكــم القضــاء منــاص

فلمــا جرحــت الخــد مــنكم بمقلتــي جرحــت فــؤادي والجــروح قصــاص٦٢

ففي البيت الذي يقول فيه (فلما جرحت الخد منكم بمقلتي جرحت فؤادي والجروح قصاص) لجأ الشاعر إلى أسلوب التشبيه في التركيب الشرطي والشاعر البستي استخدمه حين شبه جرح الخد بجرح الفؤاد ببيت بليغ.

اما الكناية فهي إطلاق لفظ وإرادة معنى آخر مع وجود قرينة فللكناية معنيان الأول ظاهر في الجملة

وهو غير مقصود والثاني مخفي وهو المقصود ويجوز إرادة المعنى الظاهر

قال الشاعر البستي :

إذا مـــــا ذَل إنســـــانٌ بـــــدارِ فمُـــرهُ بالرحيـــلِ علـــى بِـــدارِ

في الأبيات السابقة لجأ الشاعر البستي إلى استخدام أداة الشرط (اذا) فقال: (اذا ما ذل انسان بدار) وفي البيت كنى الشاعر عن رحيل الانسان من موقف او علاقه او صديق عند حدوث ذل او خيبة أمل فالدار هنا كناية عن هذا الموقف او الشخص ، فذل الانسان لا يمكن ان يحدث بـ (دار) ولكن من شخص او موقف فكأن شعر الشاعر عجز في خياله عن أداء هدفه الأساس والذي نظمه لأجله، وتابع الشاعر الأسلوب الشرطي المحسن بالمحسنات البديعة فقال:

إذا أقسَمَ الأبطالُ يَوماً بسيفِهِمْ وعـدوهُ مِمـا يُكسِـبُ المَجـدَ والكَـرَمْ

كفـــى قلَـــمَ الكُتـــابِ عِـــزاً ورِفعَـــةً مدى الدهرِ أن اللهَ أقسَمَ بالقَلَمْ٦٣

استخدم أداة الشرط (إذا) فقال: (إذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم) فالسيف عند الشاعر مشبه بالمقدسات التي يقسم بها الناس في كلامهم غير حانثين في قسمهم ومن المعلوم أن السيف لا يقسم به لذاته كأداة حربية ولكن الشاعر حفه بهالة من القداسة أجازت للأبطال أن يقسموا به وهنا استعارة واضحة حيث استعار الشاعر بالسيف ليكون في موضع قسم بدل من المقدسات .

والاستعارة هي تشبيه حذف وجهه واداته واحد طرفيه وهي على نوعان (مكنية) كما في ذكر في البيت اعلاه و (تصريحية) وهي بوجود المشبه به كأن نقول (استمطرت من عينيها لؤلؤاً) .

الحقيقة والمجاز في الاستعمال الشرطي في شعر البستي

الحقيقة هي الأمر الذي يحدث بشكل فعلي وملموس ويمكن إثباته بشكل مستقل، أما المجاز فهو استخدام الكلمات بمعاني غير حرفية لإيصال معنى معين أو لتوضيح فكرة أو منظور ويستخدم المجاز في الأدب والنثر والخطابات العامة وغيرها من النصوص الأدبية ومن أمثلة المجاز:

– مجاز المبالغة: وهو استخدام الكلمات بمعني أكبر من المعنى الحرفي لها، مثل (جعت حتى مات الجوع)، والمعنى الحقيقي أن الشخص جاع ولم يمت فعلا.

– مجاز التشبيه: وهو إيجاد شبه بين شيئين مختلفين لتوصيل معنى معين، مثل قلبها كالحجر، والمعنى الحقيقي هو أنها قاسية القلب ولا تعبر عن مشاعرها.

– مجاز الاستعارة: وهو استخدام كلمات خاصة بمجال معين لإيصال معنى معين في مجال آخر، مثل رجل بارد، والمعنى هنا هو شخص لا يعبر عما بداخله.

– مجاز الاستدعاء: وهو استخدام الأسلوب الشعري في إيصال المعنى، مثل: أيتها العين الساهرة على شوقي، حيث يتحدث الشاعر لعينه المفتوحة التي لا تنام بسبب الشوق.

والشاعر في أبياته التالية لجأ إلى استخدام الحقيقة والمجاز في إطار الأسلوب الشرطي فقال مستخدما أداة الشرط (لولا):

ذُو الفَضـــل فـــي دُنيـــاهُ مَحســـودُ وكـــل مَـــن يُحْسَـــدُ مَقصـــودُ

والعُـــودُ لَـــولا عَبَـــقٌ طَيـــبٌ مـــن عَرْفِـــهِ مـــا أُحـــرِقِ العُـــودُ٦٤

في البيت الذي قال فيه الشاعر: (والعود لولا عبق طيب من عرفه ما أحرق العود) العود لا يكون عودا في رأي الشاعر لولا أثره الطيب والرائحة فإن انتفت عنه هذه الحقيقة فهو ليس عودا بعد وهذه حقيقة.

ويتابع الشاعر البستي هذا المجاز في الوصف فيقول في بيت بديع هذا الوصف فيقول:

إذا اقْتُسِـــمت أقـــاليمُ المَعـــالي وفُضـــتُ بـــينَ أخـــلالٍ وِضـــاءِ

فَخـــط الاسْـــتِواءِ ومَـــا يليـــهِ لحُســـنِ العَهـــدِ مِنهـــا والوَفـــاءِ٦٥

استخدم أداة الشرط (إذا) في إطار المدح ومستعملا أسلوب المجاز فقال: إذا اقتسمت أقاليم المعالي وفضت بين أخلال وضاء، فالمعالي عند الشاعر مقسم إلى أقاليم ومراتب متفاوتة فيقول أنها تقسم حسب ما يستحقها الممدوح أو ما يقوم به مما يجعله يستحق إحدى أو كل تلك الأقاليم.

إذا قـــرأتَ كتـــابَ اللهِ فـــاتبع لأحكـــامَ فيـــهِ وسَـــددْ نحـــوَهُ الفِكَـــرا

فلـــيسَ يُغنيـــكَ ألفـــاظٌ تُكررُهـــا إذا عَقَلْـــتَ فلـــمْ تعمَـــلْ بمـــا أمَـــرا

وكيفَ تُغني عنِ الغَرثانِ مائدَةٌ إذا أدامَ إلــى باحاتِهــا النظَــرا٦٦

يستخدم الشاعر البستي أداة الشرط (إذا) فيقول: (إذا قرأت كتاب الله فاتبع لأحكام فيه وسدد نحوه الفكرا) فالشاعر استخدم أسلوب الحقيقة فكتاب الله في رأيه لا يقرأ فيه قراءة عابرة ويجب فيها أن يسدد القارئ نحو القرآن الكريم الفكرا، وزاد على هذا الأسلوب الجميل والبديع ببيت أخر شبيه له مستعملا فيه الشرط أيضا بـ (إذا) فيقول:

إذا لــم يَفُتْنــيَ عَقــلٌ ودِيــنٌ وصِــحةُ جِســمٍ وأَمْــنٌ وقُــوتُ

فــلا خلــقَ أســوأُ مِنــي اختِيــاراً إذا مــا أسـيت لشَــيءٍ يفـوتُ٦٧

في الأبيات السابقة يعدد الشاعر الأشياء التي تستدعي منه الانتباه لما يدور حوله من نعم من الله عز وجل من (أمن وصحة وقوت وجسم وعقل ودين) ويردف تلك الأبيات الواصفة فيقول: فلا خلق أسوأ مني اختيارا إذا ما أسيت لشيء يفوت، فعلامة كونه الخلق صاحب الاختيار الأسوء هو اشتراطه في قوله (إذا ما أسيت لشيء يفوت).

وفي شعر الشاعر البستي يقول أيضا:

يا عائِبَ الحبرِ والأقلامِ ما قدحتْ زِنـادُ قولِـكَ غيـرَ الإفْـكِ والكَـذِبِ

لــولا المَحــابِرُ والأقــلامُ لانطمَســتْ مِـنَ الأنــامِ رُسـومُ العِلـمِ والأدَبِ

هَذي قَليبُ القُلوبِ الصادِياتِ وذي أرشــاؤها يُسـتقى مِنهـا بـلا تَعَـبِ

إن المَحــابِرَ والأقــلامَ أشــرَفُ مــا يَعلو بهِ شَرفُ الأقدارِ والرتَبِ٦٨

استخدم الشاعر أداة من أدوات الشرط وهي (لولا) في البيت الثاني فيقول: (لولا المحابر والأقلام لانطمست من الأنام رسوم العلم والأدب) فشرط الشاعر وجود التدوين وعبر عنه مجازا بالمحابر والأقلام

كي لا تنطمس (رسوم العلم والأدب).

ويقول ايضا:

إذا ابصــرت فــي لفظــي فتــورا وخطـــي والبلاغـــة والبيـــان

فــلا ترتــب بفهمــي إن رقصــي علـــى مقـــدار ايقـــاع الزمـــان

ففي هذه الابيات استخدم الشاعر ألاداة الشرطية (إذا) في البيت الأول فيقول: (إذا ابصرت في لفظي فتورا) فشرط الشاعر انه عندما يبصر احدهم فتورا في لفظه وبلاغته وبيانه ان لا يرتب عليها غير ما ذكر في جواب الشرط في البيت الثاني فيقول: فلا ترتب بفهمي ان رقصي على مقدار ايقاع الزمان، وعبر عن ذلك مجازا بالرقص على ما يتطلبه الزمان منه.

١-٢-٣. التورية والجناس في جملة الشرط عند البستي

التورية والجناس هما من الأساليب التي لا تخفى في شعر البستي فقال:

يـــا مَـــنْ أراهُ يَمتـــري بمَـــودتي مـا مُنصـفٌ فيمـا يُحـب بمُمْتَـري

إنْ كنـتَ قـد أُبلغِـتَ عَنـي سَـيئاً فالــذنبُ فيــهِ للكَــذوبِ المُفتــري

أو خَيلُــوا لــكَ أن عهــديَ أبتــرٌ فــالحُر لا يرضـــى بعَهــدٍ أبتــرِ

طَبعي كطبعِ المُشتَري ما فيهِ من شَـر فهلْ من مُشتَرٍ للمُشتري٦٩

في البيت الذي يقول: (إن كنت قد أبلغت عني سيئا فالذنب فيه للكذوب المفتري) استخدم الشاعر أداة الشرط (إن) كما أن التورية ظهرت في قوله: فالذنب فيه للكذوب المفتري، والذي لم يتعرض لإفصاح عن ذاك الكذوب المفتري صراحة بل اكتفى بالتورية.

وتابع في ذات المعنى فقال:

إذا مـــا ذَل إنســـانٌ بـــدارِ فمُـــرهُ بالرحيـــلِ علـــى بِـــدارِ

فـــأرضُ اللهِ واســـعةٌ فضـــاءٌ وفـــي أكنافِهـــا دارٌ بـــدار ٧٠

في البيت الذي استخدم فيه الشاعر أسلوب الشرط وأداته (إذا) فقال: (إذا ما ذل إنسان بدار فمره بالرحيل على بدار) وهنا النص بإمكانه أن يكون بليغا إن شاء القارئ أن يفهم فالدار التي يوري عنها الشاعر قد تكون موقفا أو علاقتا مع شخصا وليس بالضرورة أن تكون مكانا حسيا.

وكذلك في البيت الشعري جناس تام وذلك بتكرار كلمة (بدار) في الصدر والعجز وهو جناس تام باستخدام نفس الكلمة بعدد الحروف والترتيب .

والجناس هو الاتحاد في الجنس اي ان يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو من الفنون البديعية التي اشتهر بها الشاعر كما ما تم ذكره في الفصل الثاني من هذا البحث .

يقول البستي[٧١] :

إذا ملـــك لـــم يكـــن ذا هبـــة فدعـــــه فدولتـــــه ذاهبـــــه

وهو بيت بليغ للشاعر استخدام فيه الاسلوب الشرطي مع الجناس التام حيث استخدام اداة الشرط (إذا) فيقول (اذا لم يكن الملك ذو هبة) وهي جملة الشرط غير الجازم وان النتيجة ستكون (ان دولته ستذهب وتزول) وهو جواب الشرط اما الغرض البلاغي الذي ظهر في البيت الشعري فهو الجناس كما ذكرنا فـ (ذا هبه) الاول تعني صاحب هبه وهي من الافعال الخمسة أما (ذاهبة) في عجز البيت فهي اسم فاعل للفعل الثلاثي (ذهب) وهذا هو جناس تام ايضاً حيث جائت الكلمتين بنفس عدد الحروف ونفس الترتيب .

النتائج

١. أدرك النحويون تماما ان الجملة الشرطية جملة مركبة ولكنهم لم يوفقوا في التعبير عن ذلك فأخذوا يعبرون عنها بطرق ملتوية دفعتهم الى القول بشذوذ جملة الشرط والقسم.
٢. يقسم الشرط الى قسمين (جازم وغير جازم) وقد حظيت ادوات الشرط الجازمة منها بالسهم الاوفر من الدراسة والتحليل عند النحويين على عكس ادوات الشرط غير الجازمة لانها فقدت ميزة الجزم.
٣. ظهر اسلوب الشرط في شعر البستي بشكل واضح وصريح من خلال استخدام الفاظ الشرط التي

ظهرت في شعر واسلوب الشاعر الادبي وقصائده ذات الاغراض البلاغية المختلفه فتارة نراه يظهر في علم البيان كالاستعارة والتشبيه والكناية والحقيقه والمجاز و في علم البديع كالتورية تارة اخرى.

٤. نلحظ ان الشاعر البستي قد استخدم كلا النوعين من اسلوب الشرط (الجازم وغير الجازم) ولكننا نلاحظ استخدام ادوات الشرط غير الجازمة قد غلب على ابيات شعره واستخدمها الشاعر اكثر من ادوات الشرط الجازمة وسبب ذلك لان ادوات الشرط غير الجازمة لا تترك اي اثر نحوي مؤثر في الجملة بشكل عام وانها فقط تقوم بتغيير دلالة الجملة وهذا ما يحتاجه الشاعر.

٢. التوصيات

١. من الضروري والذي ظهر لنا جليا أن أسلوب الشرط من الأساليب التي يجب أن تنال قدرا أكبر من الأهمية في الأبحاث العربية والأدبية وخلافها مما ييسر تسليط الضوء على هذا الأسلوب الأدبي الهام.

٢. يجب أن يولي الباحثون في مجال الأبحاث العربية والأدبية الشاعر أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي قدرا أكبر من الإهتمام لأن تراث الشاعر أبو الفتح البستي جدير بالنظر فيه والبحث فيه عن الأشكال الأدبية المختلفة والتي تستحق منا الكثير والكثير من التنقيب والبحث بين أبيات الشاعر أبو الفتح البستي.

٣. دراسة اسلوب الشرط في شعر الشاعر مع اغراض بلاغية اخرى مثل (الطباق والمقابلة والسجع وغيرها)

٤. البحث في استخدام اساليب نحوية اخرى في شعر الشاعر وتطبيقها على مختلف الاغراض البلاغية.

٥. أن توجه الكثير من الجهود البحثية في مجال البحث عن إنعكاسات القواعد اللغوية في الأدب العربي، كي تخرج القواعد اللغوية من ضيق الرتابة والملل والتكرار إلى أفق التطبيق العملي والواقعي والمشروح من خلال تطبيق القاعدة على النص.

الهوامش

١. الأحزاب: ٥٤
٢. سيبويه، *الكتاب:* ج٣، ص٦٣
٣. البب، «الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة»: ص١٩١
٤. الإسراء: ٨
٥. البستي، *ديوان البستي:* ص٨٢
٦. البب، «الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة»: ص١٩١
٧. المائدة: ١١٦
٨. جرير، *ديوان جرير:* ص٤٤٧
٩. ابن المثنى، *كتاب النقائض:* ص١٩١
١٠. العكبري، *اللباب في علل البناء والإعراب:* ج٢، ص٥٠
١١. سيبويه، *الكتاب:* ج١، ص٤٦٣
١٢. الأحزاب: ٣٠
١٣.، حسان، *النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*: ج٤، ص٤٢٩
١٤. الفرقان: ٦٨
١٥. ابن الشجري، *الأمالي:* ج٢، ص٣٠٩
١٦. النور: ٤٥
١٧. ناظر الجيش، *شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد):* ج٣، ص٨٥
١٨. سيبويه، *الكتاب:* ج٣، ص٥٧
١٩. المبرد، *المقتضب:* ج٢، ص٤٦
٢٠. المبرد، *المقتضب:* ج٢، ص٤٧
٢١. الوراق، *علل النحو:* ج١، ص٤٣٨
٢٢. الجرجاني، *المقتصد:* ج٢، ص١١١٥
٢٣. السعيد، *أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية:* ص٣٤
٢٤. سيبويه، *الكتاب:* ج١، ص٤٣٣
٢٥. ابن هشام، *مغني اللبيب:* ص٣٦٨
٢٦. الاسترآباذي، *شرح الرضي على الكافية:* ج٤، ص٨٨
٢٧. زجاج، *معاني القرآن وإعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه:* ج٢، ص٣٦٩
٢٨. تستخدم (ما) للعاقل في بعض المواضع: إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته، نحو قوله تعالى: ﴿سبح له ما في السموات والأرض﴾ الحشر: ٢٤، وفي المبهم أمره، نحو قوله تعالى: ﴿إذ قالت امرات عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾ آل

عمران: ٣٥، وعند الحديث عن ذات وصفات الآدميين، نحو أكرم ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد، أو بالحرية، فأنت تقصد أمرين مجتمعين: الذات، ووصفا آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده. المبرد، *المقتضب*: ج١، ص٥٢

٢٩. ابن هشام، *شرح شذور الذهب*: ص٣٣٤؛ صالح، *النحو العربي منهج في التعلم الذاتي*: ص٤٣٠

٣٠. البقرة: ٢٧٢

٣١. سيبويه، *الكتاب*: ج٣، ص٥٦

٣٢. سيبويه، *الكتاب*: ج٣، ص٦٩

٣٣. ناظر الجيش، *شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*: ج٣، ص٨٥

٣٤. ناظر الجيش، *شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*: ج٣، ص٧٢؛ ابن هشام، *شرح شذور الذهب*: ص٣٣٦

٣٥. ابن هشام، *شرح شذور الذهب*: ص٣٣٦

٣٦. البقرة: ١١٥

٣٧. مسعد، *الحجة في النحو*: ص١١٠

٣٨. ابن السراج، *الأصول*: ج٢، ص١٥٩

٣٩. الإسراء: الآية ١١٠

٤٠. الجزولي، *المقدمة الجزولية في النحو*: ص٤٢

٤١. سيبويه، *الكتاب*: ج٢، ص٣٩٨؛ ناظر الجيش، *شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*: ج١، ص٢٢١

٤٢. نجد ذلك جليا في جميع مصنفات النحو المتقدمة، سيبويه، *الكتاب*: ج٣، ص٦٠؛ المبرد، *المقتضب*: ج٢، ص٥٤؛ الزمخشري، *المفصل*: صص٣٣٧-٣٣٨؛ ابن عصفور، *المقرب*: ص٣٠٠

٤٣. فالأداة (لو) لم يذكرها سيبويه والمبرد وابن السراج من أدوات الشرط بشكل صريح في مؤلفاتهم: (الكتاب، والمقتضب، والأصول)

٤٤. قسم من النحويين صنف بعضا منها إلى جانب أدوات الشرط الجازمة، مثل (إذا وكيف)، فقد تحدث عنهما سيبويه في حديثه عن أدوات الشرط الجازمة، و(لو) جعلها الزمخشري إلى جانب (إن) في كونهما حرفا الشرط. سيبويه، *الكتاب*: ج٣، صص٦٠-٦٢؛ الزمخشري، *المفصل*: ص٤٣٧

٤٥. المرادي، *الجنى الداني*: ص٢٧٣؛ ابن هشام، *مغني اللبيب*: ج١، ص٣٣٧

٤٦. الزبيدي، *شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس*: ج١٠، ص٢٢٤

٤٧. التيمي، *نقائض جرير والفرزدق*: ج١، ص٢٦

٤٨. المرزوقي الأصفهاني، *شرح ديوان الحماسة لأبي تمام*: ج٢، ص٣١

٤٩. التيمي، *نقائض جرير والفرزدق*: ج١، ص٢٩

٥٠. الزجاجي، *كتاب اللامات*: ص١٣٩

٥١. ابن المثنى، *كتاب النقائض*: ج١، ص٢٠١

٥٢. المبرد، *المقتضب*: ج٣، ص٧٦

٥٣. المالقي، *رصف المباني في شرح حروف المعاني*: ص٣٦٢
٥٤. المرزباني، *كتاب معجم الشعراء*: ص٢٩٧، ذكر من اسمه عطية
٥٥. طريفي، *منتهى الطلب من أشعار العرب*: ج٤، ص٢٨١
٥٦. الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: ص٦٦
٥٧. ابن مقبل، *ديوانه*: ص٦٦. برواية: لولا الحياء وباقي الدين عبتكما * *ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري. بلا نسبة في الشعر والشعراء: ج١، ص٤٦٣. وهو شاهد على أن (لوما) تستعمل بمعنى (لولا): في امتناع الشيء لوجود غيره، وقال أبو عبيدة، معمر بن المثنى في عاني القرآن: (لوما) مجازها ومجاز (لولا) واحد.
٥٨. المرادي، *توضيح المقاصد*: ج٣، ص١٣٠٥
٥٩. الاسترآباذي، *شرح الرضي على الكافية*: ج٤، ص٤٧٩
٦٠. السيوطي، *جمع الجوامع*: ج٢، ص٥٧٨
٦١. الصديقي، *وفور الفضل والمنة بشرح منظومة ابن الشحنة*: ص١٠٤
٦٢. البستي، *ديوان البستي*: ص٩٧
٦٣. البستي، *ديوان البستي*: ص٢٩
٦٤. البستي، *ديوان البستي*: ص٧١
٦٥. البستي، *ديوان البستي*: ص٢٤
٦٦. البستي، *ديوان البستي*: ص٧٩
٦٧. البستي، *ديوان البستي*: ص٧٩
٦٨. البستي، *ديوان البستي*: ص٧٩
٦٩. البستي، *ديوان البستي*: ص٦٣
٧٠. البستي، *ديوان البستي*: ص٤٥
[٧١] البستي، *ديوان البستي*: ص٥٢

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

١. الاسترآباذي، رضي الدين. (د. ت). *شرح الرضي على الكافية*. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
٢. الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد. (٢٠١٤م). *الموجز في قواعد اللغة العربية*. دمشق: دار الفكر.

٣. الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد. (٢٠١٦م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. بيروت: المكتبة العصرية.
٤. الأندلسي، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري. (١٤٠٣ هـ). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. تحقيق: مصطفي السقا. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. الانصاري، ابن هشام. (د. ت). *شرح شذور الذهب*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٦. ابن السراج. (د. ت). *الأصول. بيروت: مؤسسة الرسالة*.
٧. ابن الشجري، هبة الله علي بن محمد. (د. ت). *الأمالي*. تحقيق: محمود محمد الطناحي القاهرة: مكتبة الخانجي.
٨. ابن المثنى، أبو عبيدة. (٢٠١٠م). *كتاب النقائض*. لبنان: دار الكتب العلمية.
٩. ابن المعتز البديع. (١٩٩٠م). *البديع*. تقديم محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل.
١٠. ابن جني، أبي الفتح عثمان. (٢٠١٣م). *الخصائص*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
١١. ابن خلكان. (د. ت). *وفيات الأعيان*. تحقيق إحسان عباس. لبنان: دار الثقافة.
١٢. ابن عبد الله، خالد. (١٩٨٦م). *شرح التصريح على التوضيح*. القاهرة: مطبعة الاستقامة.
١٣. ابن كثير. (٢٠٠٢م). *البداية والنهاية*. تحقيق أحمد عبد الوهاب فيتح. القاهرة: دار الحديث.
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. (٢٠٠٣م). *لسان العرب*. بيروت: دار الصادر.
١٥. ابو البقاء العكبري البغدادي. *إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث*.(٢٠١١م).القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
١٦. أبو غدة، عبد الفتاح. (١٩٩٢م). *شرح قصيدة عنوان الحكم*. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
١٧. البستي، أبو الفتح. (١٩٨٩). *ديوان البستي*. تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
١٨. البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب. (د. ت). *تاريخ بغداد*. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. التوحيدي، أبو حيان. (١٩٥١م). *الهوامل والشوامل*. نشره: أحمد أمين والسيد أحمد صقر. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة.
٢٠. التيمي، أبي عبيدة معمرابن المثنى. (٢٠٠٧م). *نقائض جرير والفرزدق*. تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢١. الثعالبي، أبو منصور. (٢٠٠٠م). *يتيمة الدهر*. تحقيق: مفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب

العلمية.
٢٢. الجرجاني،عبد القاهر.(١٩٨٢م).*المقتصد*.مصر:دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع. تحقيق كاظم بحر مرجان. بغداد.
٢٣. الجزولي، أبو موسى. (١٩٨٨م). *المقدمة الجزولية في النحو*. تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه حامد أحمد نبيل، فتحي محمد جمعه. السعودية: جامعة أم القرى.
٢٤. الحنبلي الفارضي، شمس الدين محمد. (٢٠١٨). *شرح الفارضي على الفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥. الخامس، يوخنا. (٢٠١١م). *موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦. الخطراوي، محمد العيد. (١٩٨٤م). *المدينة في العصر الجاهلي*. دمشق _ سوريا، بيروت: مؤسسة علوم القرآن المدينة المنورة: دار التراث.
٢٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. (د. ت). *تاريخ بغداد*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٨. الخولي، محمد مرسي. (١٩٨٠م). *أبو الفتح البستي حياته وشعره*. القاهرة: دار الأندلس للطباعة والنشر.
٢٩. الدحداح، أبو فارس. (٢٠١٢م). *شرح ألفية ابن مالك*. العبيكان للنشر. الرياض: السعودية.
٣٠. الدوري، قحطان عبد الرحمن، ويعلى قحطان الدوري. (٢٠٢٢م). *مشجر النحو والصرف*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣١. الزبيدي، محمد مرتضى.(١٨٨٨). *شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: مدرسة الحياة.
٣٢. الزجاج. *معاني القرآن وإعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه*. (٢٠٠٧م). مصر: دار الكتب العلمية.
٣٣. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. (١٩٨٨م). *معاني القرآن وإعرابه*. بيروت: عالم الكتب.
٣٤. الزجاجي. (٢٠١٨م). *كتاب اللامات*. دمشق: دار الفكر.
٣٥. الزركلي، خير الدين. (١٩٨٠). *الأعلام*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
٣٦. الزمخشري. (٢٠٠٢م). *الكشاف*. ترتيب وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٧. السبكي، تاج الدين. (١٤١٣ هـ). *طبقات الشافعية الكبري*. تحقيق: محمود محمد الطناحي. هجر للطباعة والنشر.
٣٨. السعيد، بو عبد الله. (د. ت). *أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية*. الجزائر: جامعة مولود معمري.
٣٩. السمعاني، علي بن الحسين. (١٩٨٨). *الأنساب*. تقديم عبدالله عمر البارود. بيروت: دار الجنان.
٤٠. الشنقيطي، محمد الأمين. (٢٠١٨م).*كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*.مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
٤١. الشوبكي، مريم. (٢٠١٥). *الاصطلاحات النحوية والصرفية عند المبرد في المقتضب وابن السراج والأصول*. الرياض: دار المؤلف.
٤٢. الصديقي، محمد بن علي المكي ابن علان. (٢٠١٩م). *وفور الفضل والمنة بشرح منظومة ابن الشحنة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة لرسالة.
٤٤. العتبي، لأبي نصر. (د. ت). *التاريخ اليميني*. طبعة مصر. بيروت: دار الطليعة.
٤٥. العقيلي، حسين علي فرحان. (٢٠١٢م). *الجملة العربية في دراسات المحدثين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله. (١٩٩٥م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق عبد الإله النبهان. دمشق: دار الفكر.
٤٧. العبيدي، محمد بن عبد الرحمن. (٢٠٠١م). *التذكرة السعدية في الأشعار العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٨. الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله. (٢٠١٦م). *معاني القرآن*. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٩. الفرزدق. (٢٠٠٣م). *شرح ديوان الفرزدق*. القاهرة: دار الكتاب المصري.
٥٠. القنوني، منيرة. (٢٠١٣م). *نشأة النحو العربي (دراسة ابستمولوجية للمنوال والتناسق النظري)*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥١. القيرواني، ابن رشيق. *العمدة*. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل.

٥٢. المالقي، أحمد بن عبد النور. (٢٠٠٢م). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
٥٣. المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد. (١٩٩٩م). *المقتضب*.القاهرة: وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –لجنة احياء التراث الاسلامي.
٥٤. المرادي. (د. ت). *توضيح المقاصد*. دمشق: دار الفكر العربي.
٥٥. المرزباني، بي عبيد الله محمد بن عمران. (د. ت). *كتاب معجم الشعراء*. بيروت: دار صادر.
٥٦. المرزوقي الأصفهاني،أبي علي أحمد بن محمد.(٢٠١٥م)*شرح ديوان الحماسة لأبي تمام*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٧. الوراق، أبي الحسن محمد بن عبد الله. (٢٠١٣م). *علل النحو*. الرياض: مكتبة الرشد.
٥٨. بابتي، عزيزة فوال. (٢٠١٨م). *المعجم المفصل في النحو العربي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٩. بدوي، أحمد. (١٩٦٣). *أسس النقد الأدبي*. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، الطبعة الثالثة.
٦٠. براون، إدوارد. (٢٠٠١م). *تاريخ الأدب في إيران*. ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي. الكويت: مطبوعات الجامعة الكويتية.
٦١. جرير بن عطية. (١٩٩٩م). *ديوان جرير*. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر
٦٢. حجازي، محمود فهمي. (١٩٨١). *الجملة الشرطية عند النحاة العرب*. القاهرة: مطابع الدجوي.
٦٣. حسان، عباس. (١٩٦٠م). *النحو الوافي: مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*. دار المعارف.
٦٤. حسن، حسن إبراهيم. (١٩٩٦م). *تاريخ الأدب السياسي*. بيروت: دار الجل.
٦٥. حندود، إبراهيم بن صالح. (١٩٩٩م). *مسائل الخلاف النحوية والتصريفية في كتاب الأصول لابن السراج، توثيق ودراسة* دار الحندود. جامعة ميتشيغان.
٦٦. سركيس، أليان. (١٤١٠ هـ). *معجم المطبوعات العربية*. مصر: مطبعة سركيس.
٦٧. سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر. (١٩٨٩م). *الكتاب*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٦٨. صالح، عبد علي حسين. (٢٠٠٩م). *النحو العربي منهج في التعلم الذاتي*. دمشق: دار الفكر.
٦٩. صلاح، شعبان. (٢٠١٦م). *من آراء الزجاج النحوية: قراءة في معاني القرآن واعرابه*. عمان: دار الثقافة العربية.
٧٠. طريفي، محمد نبيل. (١٩٩٩م). *منتهى الطلب من أشعار العرب*. بيروت: دار صادر.

٧١. كحالة، عمر رضا. (د. ت). معجم *المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الناشر مكتبة المثني.
٧٢. كينبرغ، نفتالي. (١٩٩٥م). معجم *مصطلحات الفراء في كتاب معاني القرآن*. لندن.
٧٣. مسعد، عبد المنعم فائز. (١٩٨٦م). *الحجة في النحو*. القدس: دار الطباعة العربية.
٧٤. مكظومي، مهدي. (١٩٦٤). *في النحو العربي: نقد وتوجيه*. المكتبة العصرية. بيروت: دار الرائد العربي.
٧٥. ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف. (٢٠١٨). *شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٧٦. يعقوب، إميل بديع. (٢٠١٢م). *المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

البحوث والمقالات

١. البب، إبراهيم. (٢٠١٠). «الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة». مجلة جامعة تشرين ١ (٣٢): ١٨٠-١٩٥.